

# هروب الفتاة من منزل أسرتها.. عقوق أم تمرد لكسب المزيد من الحقوق

## التربية الأسرية القاسية تدفع الفتيات إلى البحث عن حضن أكثر أمانا خارج الأسرة

يؤكد خبراء علم النفس والعلاقات الأسرية أن هروب الفتاة من بيت أسرتها خطأ مشترك بين الفتاة والأسرة تتحمل فيه العائلة جانبا كبيرا من المسؤولية، ذلك أن طريقة التربية والمتابعة للبنات والتعامل معهن بطريقة فظة وغلظة من شأنها أن تضاعف الضغوط عليهن وتدفعهن إلى ارتكاب فعل غير مقبول اجتماعيا مثل الهروب من المنزل.



أحمد حافظ  
كاتب مصري

براوهدن الإحساس بأن والدهن سيكون أشد قسوة عليهن حتى لا يسكن نفس مسار الهرب مثلما فعلت الابنة الكبرى، في حين تسعى عائلة الأب للبحث عن الهاربة للانتقام منها.

أضاف الأب، وهو يبكي كالطفل، أن ابنته الهاربة لم تكن أخلاقها سيئة، لكنه كان قاسيا عليها حتى لا تسقط في براثن الشباب الفاسد أخلاقيا من خلال الاحتكاك الدائم بهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وتبين له بعد ذلك أن تصرفاته كانت خاطئة ولم يحتو الابنة أو يسمع منها بهدوء أو يحتضنها بعاطفة.

يمكن البناء على هذه الواقعة بأن العنف الأسري تجاه الفتيات أصبح محفزا على هروبهن بعيدا عن أحضان العائلة للانتماء بين أحضان غريبة، ربما تكون أقل رحمة ورافة وعاطفة من الأب والأم في ظل اتساع الهوة الثقافية بين الآباء والأبناء حول نمط التربية المطلوب تطبيقه.

يصعب فصل هروب الفتيات عن منازلهن بتمسك الكثير من الآباء باتباع أسلوب القهر والإذلال والقسوة في التربية كمدخل لتقويم السلوك دون اكتراف بأن التحاور والتفاهم والتصادق بين الطرفين هو المسار الأكثر قبولا للأجيال الصاعدة التي صارت تتشدد بالتمسك بالمعاملة الإنسانية المحضرة من الأهل.

لا يتردد الكثير من الآباء في الاعتداء اللفظي والإهانة البدنية تجاه الفتيات إذا ارتكبن خطأ، أو تصرفن بطريقة تخالف العرف والتقليد المجتمعي، باعتبار أن الترهيب أقوى سلاح للرد وعدم تكرار نفس الخطأ من دون منح الفرصة للفتاة للدفاع عن نفسها وتبرير تصرفها أو الاعتراف بجعلها بأنه خطأ أو جريمة مجتمعية.

ومنح الفضاء الإلكتروني وعصر السموات المفتوحة وعصرنة الأعمال السينمائية والدرامية التي تناقش التحرش المجتمعي الكثير من الفتيات الجراءة على التمرد على تقاليد الأسرة، فلم يعد الهروب من المنزل جريمة لا تغفر مثلما كان في الماضي، بل وسيلة لإعلان العصيان على نمط التربية والسلوكيات الأسرية عموما.



### هجران بيت العائلة هرب من الضغوط الأسرية

تعد تستطيع تحملها، وأمام صمتها والزماتها تشعر الأسرة بأنها سعيدة بالحياة التي تعيشها، في حين أنها طوال الوقت تبحث عن اللحظة المناسبة للابتعاد عن السجن الأسري، بقطع النظر عن المصير المجهول الذي ينتظرها.

وما زالت أزمة الكثير من الأسر تكمن في أنها تفقد الحد الأدنى من الوعي والفهم لطبيعة التعامل مع الفتيات وفق كل مرحلة عمرية تعيشها، فهن يحتجن معاملة أثناء سن المراهقة تختلف جذريا عن المرحلة التالية، وإن لم تجد الدفء والأمان في منزلها، وتم التنكيل بها عاطفيا وجسديا وغاب الحوار معها فقد يكون خيار الهروب حتميا.

وقد تكون الفتاة المراهقة بطبيعتها ذات نزعة استقلالية ورغبة في إثبات الذات والتمرد على القيود، وهذه مرحلة تحتاج إلى احتواء وليس عنفا، وباعتبار أن أغلب الهاربيات مراهقات، فإنه صار على العائلة العربية أن تعيد حساباتها على شأن تربية الفتاة والاعتراف بخصوصية كيانها قبل أن تبحث عن أحضان غريبة مهما كانت العواقب.

موجودا، فهناك إيجاب على الزواج، ومنع للاتباط من شباب بعينه، وحرمان من الخروج من المنزل، وقسوة في العلاقة بين الآباء والأبناء، ما يفقد الفتاة الاحتواء الذي تتمناه من أقرب الناس.



محمّد هاني  
هروب الفتاة من بيت أسرتها خطأ مشترك بينها وبين عائلتها

وأضاف لـ "العرب" أن مشكلة مناخ التربية الأسرية في الكثير من المجتمعات الشرقية دائما ما تضع الفتاة في دائرة الاتهام المسبق، فتكون هناك تدخلات في كل شيء يخصها ما يضاعف الضغوط ويدفعها للخلاص من هذا العبء ولو بارتكاب فعل غير مقبول اجتماعيا، مثل الهرب، وإذا فكرت في العودة تشعر بان الأسرة ستنتقم منها.

ولفت المختص النفسي المصري إلى أن أسباب هروب الفتاة من بيت الأسرة صارت كثيرة ويصعب حصرها، ما يعكس الخلل العائلي الذي أصبح

فقيرة أو حتى مقتدرة ماديا باعتبار أن الأسباب واحدة وعادلة.

وقال محمد هاني استشاري الطب النفسي والعلاقات الأسرية بالقاهرة إن هروب الفتاة من بيت أسرتها خطأ مشترك، فلا يمكن التبرير المطلق للأنتى لأن التعاطف معها بدون أسباب يوسع نطاق الهروب عند باقي الفئات، لكن الأسرة عليها مسؤولية من حيث طريقة التربية والمتابعة للأبناء والتعامل بطريقة فجة وغلظة.

وأضاف لـ "العرب" أن مشكلة مناخ التربية الأسرية في الكثير من المجتمعات الشرقية دائما ما تضع الفتاة في دائرة الاتهام المسبق، فتكون هناك تدخلات في كل شيء يخصها ما يضاعف الضغوط ويدفعها للخلاص من هذا العبء ولو بارتكاب فعل غير مقبول اجتماعيا، مثل الهرب، وإذا فكرت في العودة تشعر بان الأسرة ستنتقم منها.

ولفت المختص النفسي المصري إلى أن أسباب هروب الفتاة من بيت الأسرة صارت كثيرة ويصعب حصرها، ما يعكس الخلل العائلي الذي أصبح

وصارت تدخلات الأسرة في تقرير مصير الفتاة في كثير من المجتمعات العربية مبالغ فيها بشكل فح، مثل شكل الملابس وطبيعة التعليم وهوية الوظيفة وتحديد مواعيد للخروج والعودة، والتحكم في نوعية الأصدقاء، وتحريم الاختلاط بالشباب، أو التحدث معهم على الإنترنت، ووضع مساحيق التجميل والإجبار على الزواج من شخص بعينه. هذه التصرفات تشعر الفتاة بأنها تعيش في سجن فتبدأ بالتفكير في التمرّد على هذا الواقع أمام الضغوط النفسية التي لم تعد تتحملها، فتقرر الهرب لأيام وربما تخفي نهائيا، وهناك فتيات يخترن الاختفاء المؤقت لدى نافوس الخطر ولت انتباه الأوبوين بأن طريقة التربية والتعامل خاطئة ويجب تغييرها. وظلت حوادث هروب الفتيات في المجتمعات الشرقية قاصرة تقريبا على الأنتى المتعلمة التي تنتمي لأسرة تعيش في المدينة ولديها استقلال مادي حتى صارت الظاهرة واضحة، وتشارك فيها فتيات المناطق الريفية والشعبية والحضرية، اللاتي تنتمين إلى عائلات

### الهروب من المنزل لم يعد جريمة لا تغفر، بل وسيلة لإعلان العصيان على نمط التربية والسلوكيات الأسرية عموما

قال الأب لـ "العرب" إنه لم ينكر قسوته وترهيبه لبناته طوال الوقت كي لا تسول لهن أنفسهن الانحراف الأخلاقي والسلوكي في مجتمع لا يرحم المرأة ودائما ما يعاير أسرتها بأنها سبب تمردا على العادات والتقاليد، واليوم يجني ثمار الاعتداء اللفظي والبدني عليهن بأن هربت الابنة الكبرى.

تعيش أسرة الفتاة حياة بائسة مليئة بالمنغصات، فالأب والأم يشعران بالعار والفضيحة والخوف، وباقي الفتيات

## الغناء والعزف على الآلات الموسيقية يعززان بعض المهارات لدى مرضى الخرف

فمن المحتمل أن يعمل العزف الموسيقي على تعزيز بعض المهارات الأخرى مثل الإدراك أو الانتباه أو حل المشكلات بدرجة أكبر.

وأضافت الدراسة الأميركية أن العزف الموسيقي يساعد على تحسين الحالة المزاجية لدى الأشخاص المصابين بالخرف والتخفيف من حالات الخوف والقلق والاكتئاب لديهم.



الموسيقى علاج لمرضى الخرف

وتشير الأبحاث إلى أن الاستماع إلى الأغاني أو الغناء يمكن أن يمنح الأشخاص المصابين بداء الزهايمر وغيره من أنواع الخرف فوائد عاطفية وسلوكية. ويتم الاحتفاظ غالبا بالذكريات الموسيقية في داء الزهايمر؛ لأن مناطق الدماغ الرئيسية المرتبطة بالذاكرة الموسيقية لا تتضرر نسبيا بسبب المرض.

ويكمن للموسيقى تخفيف الضغط النفسي والتقليل من القلق والاكتئاب والحد من الغضب.

ويكمن للموسيقى أيضا أن تفيد مقدمي الرعاية في الحد من القلق والضيق وتحسين المزاج، وأن تقدم طريقة للتواصل مع الأشخاص المصابين بداء الزهايمر، خصوصا أولئك الذين لديهم صعوبة في التواصل.

وأظهرت نتائج دراسة حديثة أجراها علماء نفس بجامعة غوته الألمانية أن العلاج بالموسيقى يمنح مرضى الخرف إمكانيات جديدة للتعبير عن مشاعرهم، فضلا عن تحسين حالتهم النفسية. وخلال هذه الدراسة التي استغرقت عامين وشملت مرضى في مرحلة متأخرة من الخرف ويطلقون العناية في المنازل، طور الباحثون طريقة لقياس

### نصائح مفيدة لتنظيف وسادات المقاعد

برلين - نصحت الرابطة الألمانية للأثاث أنه يمكن تنظيف وسادات المقاعد وأغطية المفروشات بواسطة رغوة فائقة المنظف معتدل، ومن الأفضل أيضا استعمال محلول مكون من صابون محايد وماء مقطر، ويتم استعمال هذا المحلول بواسطة قطعة قماش أو جلد شامواه رطب وليس مجللا تماما.

وأشارت الرابطة الألمانية إلى أنه يجب إزالة المنظف، حتى لا تبقى أية بقايا صغيرة على وسادات المقاعد، وذلك باستخدام قطعة قماش مصنوعة من القطن وأن تكون رطبة. ومن الأمور المهمة أيضا أن يتم إزالة البقايا وفتات الطعام بانتظام من الأغطية وسادات المقاعد بواسطة المنسنة الكهربائية، حتى لا تتوغل هذه البقايا والأتساخات بداخل أقمشة المقاعد، كما يمكن غسل الأغطية القماشية التي يمكن خلعها والمناسبة للغسل في الغسالة الأوتوماتيكية من وقت إلى آخر، وإذا كان الأمر غير ذلك فإنه يمكن مسح المنسوجات بعناية بواسطة قطعة شامواه رطبة.



### نصائح